الخطبة

...مع حلول مساء اليوم التالى وبعد عودته من العمل طلب الطرابلسى ابنته سمية لتجلس معه في حديقة الفيلا وفاتحها بطلب سفيان خطبتها واخذ يعدد له مزاياه وكيف هو شابا طموح وذو ثقافة واطلاع وان لم تتاقلم معه فلها ان تفسخ الخطبة فيما بعد فلاذت سمية بالصمت المقرون بالخجل ، ورای ابيها القبول فى عينيها ، وظن الطرابلسى ان كلامه واسلوبه قد استمال قلب سمية نحو الموافقه دون ان يدرى انها كانت تهوى الامر منذ رات سفيان في الجامعة وما ان علم سفيان بامر موافقة سمية وكان الدنيا انارت فى وجهة ، وروحه ردت فى بدنه ، وزال عنه الكثير من الهم الذى لازمه فترة طويلة ، ودعاه الطرابلسى فى اليوم التالى ليجلس معه بالفيلا ، ويتفقا على اجراء مراسم الخطبة ، وحضر سفيان والفرحة تغمره وجلس مع الطرابلسى فى حديقة الفيلا ، ثم ارسل فى طلب ابنته سمية لتجلس معهم ثم قام وتركهم كى يتقاربوا و يتحدثوا ، واخذت سفيان مشاعر مختلطة بين الفرحة والارتباك وكذلك سمية اخذ الحب والخجل يتناوبان في نظراتها ، وشيئا فشيئا نما القرب بيهما وحاول سفيان ان يبدى لها ما يكنه من محبة :

--هل تدرى ايا سمية أنه منذ رايتك اول مرة اخذتى شغاف قلبى وتمنيت لوتصبحى من نصيبى

--ولما لم تصرح لى بذاك

-- ليس دوما يملك احدنا الحرية ان يتحدث عما يجيش في صدره ، فيكون الصمت ملاذه

--اما انا فمنذ رايتك جعلت الشعر ملاذى لاكتب ما يجيش به فؤادى

،، نظر سفيان اليها وغرورقت عيناه بالدمع ، مستغربا ان ذاك الشوق له كان بقلب سمية وهو لا يدرى ، مما زاده بها شغفا ، وهى كذلك اصبح لها سفيان ملء السمع والبصر .

****